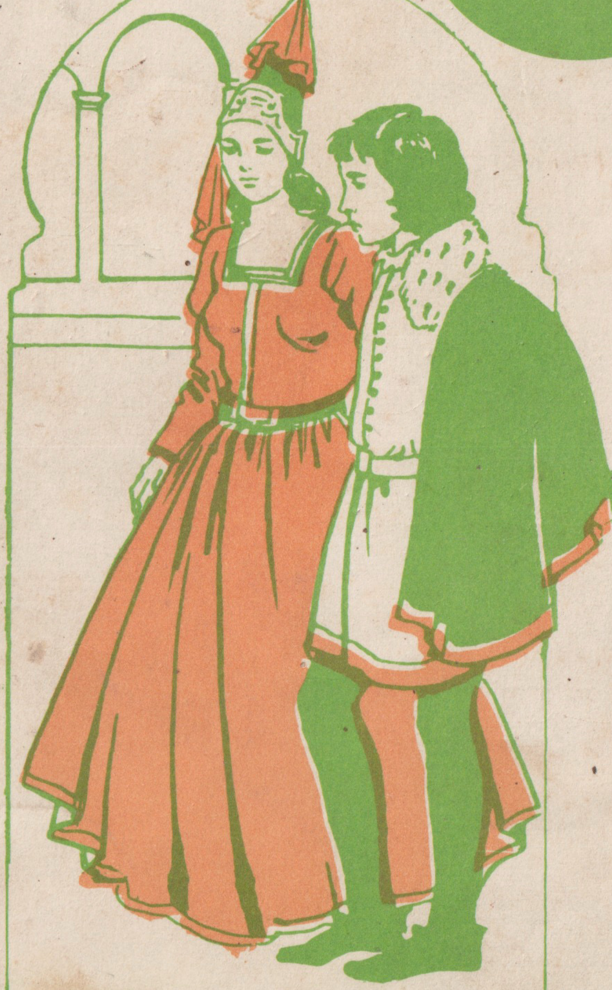
المكتبة
الحديثة
للأطفال

محمد عطية الإبراشى



القصر الذهبى

وقصص أخرى

دار المعارف

المكتبة الحديثة للأطفال

القصر الذهبي

وقصص أخرى

بقلم
محمد عطية الابراشي

الطبعة التاسعة

دار المعارف

الناشر . دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع ٦

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ المرسَلين ، سيدِنا محمد وعلى آلِه وصحبِه أجمعين . (وبعدُ) ؛ فيسرُّنى أن أقدمَ للنشء : « المكتبة الحديثة للأطفال » وهى صفوةٌ من القصصِ الشرقيةِ والغربيةِ ، راعيتُ فيها ميولَ الأطفالِ ورَغباتِهم ، وتفكيرَهم وخيالَهم.

وحِرْصًا منى على أن أضعَ أمامَهم المَثلَ الكاملَ للحياةِ الكاملة، فى صورةٍ ملائمة للطفولةِ ومداركِها، تجتذبُ الطفلَ وتستهويه — عانيتُ بعضَ الجهدِ فى اختيارها ، حتى لقد كنت أقرأ الكتاب القصصىَ فلا أتخير منه — مع كثرةِ قصصه — إلا قصةً واحدةً ؛ ولهذا سيجدُ أبناؤنا وبناتُنا فى هذه المجموعةِ ألوانًا من القِصَصِ الخيالية ، والواقعيةِ ، والاجتماعيةِ ، والخلقيةِ ، والعلميةِ ، والأدبيةِ.

إن كلَّ ما فى « المكتبة الحديثة للأطفال » يتصلُ بحياةِ الطفل كلَّ الاتصال؛ ففيها يجدُ ما يرَغّبه فى القراءةِ ، ويشوقُه إلى الاستمرارِ فيها ، فما إن يبدأ أولَ قصةٍ حتى يستهويَه وضوحُها ، وسهولةُ لغتِها ، وجمالُ أسلوبها ، وحرصُها على المثُلِ العليا فى النواحى الخلقية والاجتماعية والعاطفية : فيمضىَ إلى نهايتِها ، ومن هذهِ إلى تلك حتى ينتهىَ منها مشتاقًا إلى مُعاودَةِ قراءتها .

وَقَدْ راعيتُ فيها سهولةَ اللغةِ ، وجمالَ الأسلوبِ ، وشرحتَ من الكلماتِ اللغوية ما صَعُب ، وَوضَّحتُ بعضَ القصصِ بصورٍ واضحةٍ ؛ لتكونَ عونًا على فهم هذه القصصِ ، ويكتسبَ منها الطفلُ دقّةَ الملاحظةِ ، وَجمالَ الذوقِ .

وأعتقدُ أن الآباءَ والأمهاتِ ، والمدرسين والمدرساتِ ، سيجدون فى هذه المجموعةِ المنتقاةِ خيرَ ما يُهدُون إلى أبنائهم وبناتهم من ثروةٍ تُغذى عقلَ الطفلِ ، وتنمّى خيالَه ، وتسمُو بروحِه ، وتهذبُ وجدانَه ، وتربى حواسَّه ، ويجد فى قراءتها لذةً وسروراً يشعرُ بهما الكبارُ أنفُسهم حينَ يقرءُونها .

وأرجو أن أكون بهذهِ « المكتبة » قد قمتُ بواجبى نحوَ الْجيلِ الْجديدِ ، فى هذا العهد السعيد ، فى **جمهورية مصر العربية** ، والشرقِ العربىّ .

أسأل اللهَ التوفيقَ ، وتحقيقَ الآمالِ ، إنه سميعٌ مُجيب .

محمد عطية الإبراشى

الْقِصَّةُ الأُولَى

القصرُ الذَّهبيُّ

قصةٌ إسبانيةٌ

قضَى أَحَدُ الشُّبان كَثيرا مِنْ وَقتِه فى السَّفَرِ والرِّحلاتِ مِن جِهَةٍ إِلَى جِهَةٍ ، ومنْ مَملَكَةٍ إِلَى أُخرى ، فَكانَ بِحَقٍّ رحَّالةً ، أَىْ كَثيرَ الرِّحلاتِ . وفى يوْمٍ مِن الْأَيامِ كانَ هٰذَا الشَّابُّ ماشِياً فَوَجدَ عُلْبةً مِنَ النَّشوقِ ، فَالتقَطَها ثُمَّ فَتَحها ، فَسأَلَتْه باللُّغَةِ الإسْبانيَّةِ : ماذَا تُريدُ ؟

فَعَجِبَ الشابُّ كلَّ الْعجَبِ حِينما سمِعَ الْعُلبةَ تَتكلَّمُ ، وخافَ وأَقفلَها ، ثُمَّ وَضَعها فى جَيْبِهِ . وكانَ مِن حُسْنِ الْحظِّ أَنَّهُ لَم يرْمِها بعيدا عَلَى الأَرْضِ .

وَقَد اسْتَمرَّ سائِرا فى طَرِيقِهِ ، وقال لِنَفْسِه : لو سَأَلَتْنِى ثَانيةً عَمَّا أُريدُ اسْتَطعْتُ أَنْ أُجِيب عَنْ

سُؤَالِها كَما يَنبغِى . وَلِهٰذَا أَخْرَجَ العُلْبةَ مِنْ جَيبِه ، وَفَتحها ، فسأَلَتْهُ ثَانية : ماذا تُريدُ ؟

فَأَجاب الشَّابُّ فى الحال : أُريدُ مِلءَ قَلَنْسُوتى[1] ذَهَباً . فملِئتْ فى الْحالِ ذهَباً . فَعَجِب الشابُّ عجباً شَديدًا ، واعْتَقَد أَنَّهُ صارَ غَنِيًّا ، وَلَن يَحتاجَ بَعد ذٰلِكَ إِلَى شىْءٍ مُطلقاً . ولهٰذا استمرَّ فى رِحْلتِه وَسفَره ، وَمرَّ عَلَى غاباتٍ مَملوءَةٍ بِالْأَشجارِ ، وأَراض مزْروعةٍ ، حتَّى وصَلَ فى النِّهايةِ إِلَى قَصْرٍ من أَجْمل القصورِ ، يعيشُ فيه أَحدُ الملوكِ . فأَخَذَ الشابُّ يسيرُ حوْلَ الْقَصرِ ، ولم يُبالِ[2] مَنْ رَآهُ ، حتَّى لحظه الملكُ فَسأَله عما يُريدُ .

فَأَجابه الشَّابُّ : إِنِّى أَنظُرُ إِلَى القَصْرِ ؛ لِأَنِّى مُعجَبٌ به .

---

(١) ما يلبسه الإنسان على رأسه . (٢) يهتم .



وقف الملك مع شاب شجاع يحب الرحلات حباً كثيراً

فسأَلَه الملكُ : هلْ تُحبُّ أَن يكونَ لكَ قَصرٌ جميلٌ مثلُهُ ؟

فَخَجِلَ الشَّابُّ ، وَلَم يُجِبْ ، ولٰكِنْ حِينما أَقبلَ المَساءُ أَخرجَ العُلْبةَ السِّحرِيَةَ مِنْ جيبِه ، وفَتحها ، فسأَلَتْه : ماذا تُريدُ ؟

فَأَجابَ : أُريدُ قَصْرا ذهبيًّا فَخْماً ، أَرْضُه مِنَ الذَّهَبِ ، وسقْفُه مِن الْماسِ ، وأَثاثُه مِن الفِضَّة وَالذَّهَبِ ، بِحيثُ يكونُ مُقابِلاً لِقَصرِ الملكِ. فَما إنِ انْتَهى من كَلامِه ، حتى وجَدَ أَمامَهُ قَصْراً عَظيماً بُنِيَ كَمَا تَمنَّى ورغِبَ ، وفُرِشَ بِما أَرادَ مِن أَثاثٍ من الفِضَّة والذَّهبِ.

استَيقظَ الملِكُ فى الصَّباحِ ، ونَظَر مِنَ النَّافذةِ ، فوجدَ شَيئاً عجيباً ؛ وجَد قَصرا جَميلا لم يرِ مِثلَه مِن قَبل ، يَبرقُ[1] فى أَشِعَّةِ الشَّمسِ . واستمرَّ الْخَدمُ فى قَصرِ الْملكِ ينظُرونَ إلَى القَصرِ الجديدِ ، مُعجَبِين

---

(١) يلمع .

بِه كل الإعجابِ ، ولَمْ يستطيعوا أَنْ يُؤَدُّوا[١] عَملًا فى ذٰلِكَ الْيومِ لِاشْتِغالهم بِالنَّظرِ إِلَيه . وذَهب الْملكُ لِزيارةِ الْجارِ الْغَنِىِّ الجديدِ ، ورحَّب بِجوارِه ، وعرضَ عليه أَنْ يُزَوِّجه ابنته الأَميرةَ ، لِتكونَ الْأُسرتان أُسْرة واحِدة تعيشُ فى الْقَصْرِ الجديدِ أَو القديم كَما تُحِبُّ.

فَشكَرَ الشَّابُّ لِلملكِ هٰذا الشعورَ الْكَريمَ ، وقال له : يسُرُّنى كلَّ السرورِ أَنْ أَتَزَوَّج الْأَميرةَ ، وتَمَّ عَقدُ الزَّواج ، وأُقيمَت الْأَفراح ، واللَّيالى المِلاحُ ، وتَزَوَّجَ الشابُّ الْأَميرةَ الجميلةَ ، وعاشَ الجميعُ سُعَداءَ فى الْقصرِ الذَّهبِىِّ الجديدِ .

ولكِنْ قد حَدثَ شىْءٌ غريب لَم يَكُنْ فى الْحُسبان[٢] فالمِلكةُ غارتْ غَيرةً شَديدةً مِن زوجِ بِنْتِها الشابِّ وثَرْوتِه ، وعَظَمةِ قَصْرِه ، وغارتْ مَع الْأَسفِ مِنْ بِنْتِها نَفْسِها ، وأَضْمَرت السُّوءَ لبِنتِها وزَوْجِها الغَنِىِّ .

---

(١) يؤدى : يقوم .

(٢) الظن والتفكير .

ولَم تُحِسّ الأَميرةُ بما فى نَفسِ أُمِّهَا مِن الْغَيرةِ الشَّديدةِ ، وباحتْ لَهَا بِالسِّرِّ فى ثروةِ زَوْجِها ، وأَخْبرتْهَا عنْ عُلْبة النَّشُوقِ السِّحريةِ الَّتى تُعطيهم كلَّما يَشاءُونَ ومايُريدونَ.

وقَد فكَّرَت الْملِكةُ فى أَن تعْمل كلَّ وسيلةٍ مُمْكنةٍ للحُصولِ علَى العُلبةِ الْعَجيبةِ مَوْردِ هٰذِه الثَّروةِ الكبيرةِ ، فأَغْرتْ أَحدَ الْخدَم ، وأَشارتْ إِلَيه أَن يسرِق هذِه العُلْبةَ مِنْ حُجرةِ زَوجِ الأَميرة .

وفِى لَيلةٍ مِن اللَّيَالِى دَخَل الخادمُ حُجرةَ نَومِ الأَميرةِ سرًّا والعالَمُ نَائمٌ ، وزَحَف فى الحجرةِ حتَّى لا يُحِسَّ به أَحَدٌ ،وأَخذَ عُلْبةَ النَّشوقِ مِنْ مَكانِها ، وقدَّمَها إِلى الملِكةِ ، فَسرَّت الملِكة بِهَا سُرورا لا نِهَاية لَهُ ، وفَتَحتْ غِطَاءَهَا ،فَسأَلَتهَا العُلبةُ العجيبةُ :مَاذاتُريدينَ؟

فأَجابت فى الحالِ : إِنِّى أُريدُ أَن نَنْتقلَ بِهٰذا الْقصرِ الذَّهبيِّ الجديدِ إلى الشَّاطئِ الآخَر من الْبحرِ الأَحمرِ ، ويكونَ مَعى الملكُ والْخَدم ، وتُترَكُ بِنتى



الملك والملكة بالقصر الذهبي ومعهما الشاب ليلة زواجه بالأميرة

وزَوْجُهَا لِيُقيما فى الْقصرِ الملكىِّ الْقديم .

وحينما اسْتيقظَ الشَّابُّ وزَوْجه الأَميرةُ فى الصَّباحِ عَجِبَا كثيرًا . وقَدْ وجَدا أَنْفُسَهما فى الْقَصرِ الْقديم ، ولَمْ يَجِدَا لِلْقصرِ الذَّهبىِّ أَثرًا ، وبحَثَا عَنْ عُلبةِ النشوقِ فى كلِّ مكانٍ ، فلَمْ يَجِداهَا . ففَهِمَ الشَّابُّ السِّرَّ فى هٰذا التَّحوُّلِ والتغيير ، وتَحقَّقَ أَنَّ العُلبةَ السِّحريةَ قد سُرِقَتْ ، وبِهَا حَدَثَ مَاحَدَثَ مِن الإِنقلاب الْفُجائىِّ ، والتَّغييرِ الجديدِ ، واختفَاءِ الملكِ والملكةِ .

فقامَ الشَّابُّ فى الْحالِ وَلَبِسَ ملابسه ، وأَخذَ مِن الذَّهَبِ بقَدرِ ما يَسْتطيعُ أَن يَحْمِلَ ، وركِبَ حِصَانَهُ ، ورحَلَ كَعَادتِه ليبْحثَ عَنِ العُلبةِ الْعَجيبةِ فى كلِّ بلدٍ مِنَ الْبِلادِ الْقريبةِ . وَاستمرَّ فى رِحْلتهِ حتى أَنفقَ كلَّ مَا كانَ مَعهُ مِن النقودِ . واستَمَرَّ يبحثُ مِنْ غَيْرِ فائِدَة عَن العُلْبةِ المفقودةِ ، ولَمْ يَيْأَسْ مِن الْبحثِ ، حتَّى وصَلَ إِلَى أَحَدِ المُتَعبِّدين الصَّالِحين ، فَنَصحَ لهُ بأَن

يبْحثَ عَنهَا فى أَرضِ القَمَر ، وَيَسأَلَ القَمَر عَنهَا ، فَرُبَّمَا يَستطيعُ أَنْ يذكُرَ له شيئاً عَنْهَا ؛ لأَنَّ الْقمرَ يرَى الْعَالَمَ كُلَّه البعيد وَالقَريبَ . ولِذٰلكَ استمرَّ الشابُّ مُسافرا حتى وصَلَ إلى أَرْضِ القمرِ ، فرأَتْه سَيِّدةٌ قصيرةُ القامَةِ ، عَجوزٌ ، فسَأَلَتْه : مَاذا تفعلُ هنَا ؟ وقالتْ لهُ : إنَّ ابنِى يأْكلُ جَميعَ الكائنَاتِ الحيَّةِ الَّتى يراها فى هٰذه الأَرضِ ، وَمِن الْحِكْمَةِ[1] والعقل أَنْ تبتعدَ عنْ هٰذا الْمكانِ ، ولَا تَقربَ منه .

فَقصَّ عَلَيهَا الشَّابُّ قِصَّتَه الْمُؤْلِمَةَ الْمُحْزِنَةَ ، وما حَدثَ من اختِفَاءِ قَصْرِه الذَّهبِىِّ وَصِهرَيه[2] : الْملكِ والمِلكةِ ، وَذكَرَ لهَا أَنَّهُ كانَ عِندَهُ عُلبةٌ سِحريةٌ عجيبةٌ ، فَسُرِقَتْ مِنه ، ولَمْ يَبْقَ مَعَهُ شىءٌ من النُّقود ، وقدْ ترَكَ زَوْجَتَه وحْدَهَا فى الْقصرِ القَديمِ ، وهوَ فى شِدَّة الحاجةِ إلَى عَطْفِهَا وَمُساعدتِهَا ، وَذَكَرَ لهَا أَن

---

(١) الصواب . (٢) الأصهار : أهل بيت المرأة .

ابنَهَا القمرَ يُسَافرُ بَعيدًا حَوْلَ أَنحَاءِ العَالَم ، ومن الجائزِ جدًّا أَنْ يكونَ قد رَأَى قَصْرًا ذَهَبيًّا أَرضيَّتُه من الذَّهبِ ،وسقفُه مِن الْماسِ ، وأَثاثُه من الفِضَّةِوَالذَّهبِ.

وحينما انتهَى الشابُّ من كلامِه دَخَلَ القمرُ وقالَ : إنِّى أَشَمُّ هُنا رائحةَ إِنسان من لحمٍ ودم .

فَقالت الأُمُّ : نَعمْ ؛ إنَّ هُنا شابًّا مِسكيناً مُعَذَّباً شقيًّا ، قَدْ فَقَدَ كُلَّ ما يَملِكُ فى الحياةِ ، وأَصبحَ لا يَمْلِكُ شَيئًا. وقدْسافرَ سَفَرًا طويلاً شاقًّا حتَّى حضرَ إِلى هُنا ؛ ليأْخُذَ رَأْيَكَ ، ويَسْتَشِيرَك فى أَمْرِه ، ثُمَّ أَمَرت الشابَّ أَلَّا يَخافَ ولا يَحْزَنَ ، وأَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَى الأَمامِ لِيعرِضَ نفسَه على الْقَمرِ ، ويَسأَلَه ما يُريدُ .

فَتَقدمَ الشَّابُّ بِكُلِّ شَجاعةٍ إِلَى القَمَرِ ، وسَأَلَه : هَلْ رَأَيتَ يا سيِّدى فى أَىِّ جِهةٍ من جهاتِ العالمِ ، وفى أَىِّ قارَّةٍ مِن القارَّاتِ ،قَصْرًا جَميلًا أَرضُه ذهبيةٌ ، وسَقفُه مِن الماسِ ، وأَثاثُه من الفِضَّةِ والذَّهبِ ؟ فإِنَّ



القمر يرى العالم كله

هذا القصرَ كانَ مِلكى في يوْمٍ مِن الايامِ ، ولكنه قد سُرِقَ لَيْلًا ،ونقلَ إلىجهةٍ أخْرَى لا أَعرِفُ عنهاشيئاً.

فأَجابه القَمَرُ : لا ، إنِّى أَسِفٌ ؛ لأَنِّى لَمْ أَرَ هذا القَصْرَ . ومِن الخيرِ أَن تَذهبَ وتَسأَلَ الشمسَ ، وتسْتَشِيرَها فى الأَمرِ ؛ لأَنها تَرى أَكثرَ مِنِّى .

فشكَرَ لَه الشابُّ نَصيحتَه ، ووَدَّعَ القمرَ وأُمَّه ، ورَكبَ حِصَانَه ، وسافرَ بِقَدرِ ما يستطيعُ أَنْ يُسافرَ حِصَانُه به ، واستمرَّ يَسْأَلُ النَّاسَ فى طَرِيقِه حتَّى وَصَلَ إلَى مَقَرِّ الشَّمسِ ، وهُناك وجَدَ سَيِّدةً عَجوزًا فَسأَلَتْه : ماذَا تَفعَلُ هُنا ؟ أَلَا تَخافُ أَنْ يَأْكُلَكَ ابْنِى ؟ أَلَمْ تَسْمَعْ أَنَّه يأْكُلُ الْإنسانَ ؟

فأَجَابها : إنِّى لَمْ أَسْمَعْ شَيئاً ، ولَنْ أَذهبَ مِنْ هُنا ، ولا يُهِمُّنِى الموتُ أَو الْحَياةُ فهما عِنْدِى مُتَساويان ؛ فَقَدْ فقَدْتُ كلَّ ما أَملِكُ ، واختفَى قَصْرى الذَّهبِيُّ ، وهُوَ قَصْرٌ لا نظيرَ له فى الْعالَمِ ؛ أَرضُهُ من الذَّهب ،

وَسَقفُه مِن الماسِ ، وأَثاثُه مِنَ الفِضَّةِ والذَّهبِ ، وقدْ بَحثتُ عنه فى كلِّ مكانٍ قَريبٍ أَو بعيدٍ ، وَذَهَبْتُ إِلَى القَمَرِ لِأَسأَلَه عنه ، فَنَصَحَ لى بأَنْ أَذهبَ لِأَستشيرَ الشمس ؛ لأَن ضَوءَها أَقوَى مِنْ ضَوءِ الْقمرِ ، ولَيْسَ فى العالَم مَنْ هو أَكثرُ مِنى شقاءً اليومَ .

فتألَّمتْ له العجوزُ ، وشاركَتْه شُعورَه ، ورَقَّ لَهُ قلبُها ، فَعَطَفَتْ عَلَيه ، وأَخفَتْه عِنْدَها حتَّى تحضُرَ الشَّمسُ .

وبَعدَ قَليلٍ وصَلت الشمسُ ، فقالَتْ : إِنِّى أَشَمُّ هُنَا رائحةَ إِنسانٍ مِنْ لَحْمٍ ودَمٍ ، وأُريدُ أَن أَجْعَلَهُ غِذاءً لى اليوم . ولٰكنَّ العجوزَ قصَّتْ على الشَّمسِ القِصَّةَ المُحْزِنةَ لِذٰلِكَ الشابِّ الذى فَقدَ قَصرَه الذَّهبيَّ الجميلَ ، وفقدَ العُلبةَ السِّحريةَ وهِىَ مصدَرُ ثَروَتِه ، وفَقدَ ما تَبقَّى معه من المالِ ، وسافرَ سَفرًا طويلاً شاقًّا حتى يَحضُرَ إِلى الشَّمسِ ؛ ليرجُوَها

مُساعدتَه . فتأَثَّرَت الشَّمسُ بهَذهِ القِصَّةِ ، وسمَحتْ أَنْ تَراه وتُساعِدَه .

وَلهذا خَرَجَ الشَّابُّ من المكانِ الذى اختبأَ فيهِ وسأَلَها : هلْ رأَيتِ فى أَثناءِ رِحْلَتِكِ الطويلةِ حَوْلَ العالَمِ قَصْرًا ذهَبيًّا لا نَظِيرَ له فى الجمالِ والعَظَمةِ ، أَرضُهُ ذَهَبيةٌ ،وسقْفُه ماسِىٌّ ،وأَثاثُهُ مِنَ الفِضَّةِ وَالذهبِ؟

فأَجابَت الشمسُ : نَعَمْ رأَيتُه .

فسأَلَ الشابُّ : أَيْنَ رأَيتِه؟ مِنْ فضلِكِ أَخبرينى .

فأَجابَت الشَّمسُ : رَأَيتُه بَعيدا على الشاطئِ الآخَرِ من الْبحرِ الأَحمرِ . فَشَكرَ للشَّمسِ إجابتَها ومُساعَدتَها ، وقَدْ عَرَفَ الآنَ مكانَ القصرِ ، ولا بُدَّ مِنَ الوصولِ إلَيه ، وعَملِ كلِّ وسيلةٍ لِلحُصولِ على العُلبةِ السِّحريةِ ، ورَحَل فى الحالِ ، ولَمْ يَصِل اليأْسُ إِلَى قلبِه ، فَقَد اعتادَ السَّفرَ والرِّحلاتِ مِنْ قَبلُ إِلَى الأَماكنِ الْقريبةِ والبَعيدةِ ، واستمرَّ فى رِحلَتِه حتَّى



الشاب زوج الأميرة ، والخادم تريه العلبة العجيبة وهو فى حديقة القصر الذهبى

وَصَلَ إِلَى ساحِلِ الْبحرِ الأَحمر . وهُناكَ بَحثَ عَن أَىِّ عَمَلٍ يَعيشُ مِنه ، ويكسِبُ مِنْه معيشته ، فَقِيلَ لَه إِنَّ رئيسَ البستانِيِّين فى القَصْرِ الملكىِّ يحتاجُ إلى شابٍّ يُساعدُه فى فلاحةِ البَساتينِ .

فَذهب الشابُّ فى الحالِ إلى القصرِ الذَّهبىِّ ، ولَم يُضِعْ لَحظَةً واحدةً ، وقابل رئيسَ البُستانيينَ ، وعَرَضَ علَيه اسْتِعدادَه لِأَنْ يَكونَ بُستانيًّا . فاستَخْدَمَه رئيسُ البَساتينِ عِندهُ فى حدائِق القصْرِ ، وسُرَّ الشابُّ كثيرًا بِهذا العَمَلِ الْجَديدِ . وقضى يومه الأَولَ فى التَّحدثِ مع الْخَدمِ ، والتعارفِ[1] بِهمْ ، والتَّكَلُّمِ حَوْل القصرِ الجميلِ ، وما فيه مِن ثَرْوةٍ وجَواهِرَ ، وقد اتخذ إِحدَى الْخَدمِ صديقة له حينَما عَرَفَ أَنَّها تعْلَمُ كلَّ شىءٍ عَن العُلْبةِ السِّحريةِ وتاريخِها ، وأَنه كانَ يَملِكها زَوْجُ الأَميرة .

---

(١) أن يعرف بعضهم بعضاً .

لَمْ يذكُر لها الشَّابُّ شَيئاً عن نَفْسِه ، ورَجاها أَن تَسْمحَ لَه برُويتها ولو لحظةً واحدة .

وفى إِحدَى الَّليالى اسْتطاعَت الخادمُ أَنْ تُحضِرَ العُلبةَ العجيبةَ فرآها ، ثُم أَخذَتْها منه ، وأَخفَتْها فى مَكانٍ بحجرةِ النَّوْمِ لسيدتِها . وقَدْ لَحظها وهِى تُخفيها فى ذٰلِكَ الْمكانِ .

وبَعد أَنْ نَام كلُّ مَنْ بالقصْرِ فى اللَّيلةِ التَّاليةِ دَخَلَ الشابُّ بِهُدوءٍ حُجرَة النومِ ، وأَخذَ منهَا العلبةَ السحريةَ ، وخَرَجَ هَارباً . ويُمكنُكَ أَن تتخيلَ مِقدار فرَحِه وسُرورِه حِينما وجَدَ عُلبتَه الْمفقودةَ ، ومَصدَر ثَروَتِه الْعظيمة . وفى الحال فَتَح غِطَاءَ العُلبةِ ، فَسأَلَتْه : ماذَا تُريد ؟

فأَجاب : مَاذَا أريدُ ؟ ماذَا أريدُ ؟ أُريدُ أَنْ أَذهب بقصرِى الذَّهبىِّ إلى مَكانهِ الأَولِ ، وأَن تغرقَ الملِكةُ وحْدَهَا ؛ لِأَنَّهَا سرقت ثَرْوَتى ، فى البحرِ الأَحمرِ ،

وأَن يُتركَ الملِكُ والخدمُ على الشاطئِ ليكسبوا معيشتَهم بِعرَقِ جَبِينهِم . فما كادَ[1] يُتِمُّ كَلامَه حتى وجَد نَفْسَه ثانِيةً مع زَوجِه الأَميرةِ ، وَوَجَدَ نَفْسَه فى قَصرِه الذَّهبىِّ الجميلِ ، وغَرِقت الملكةُ فى قاعِ الْبحرِ الأَحمرِ ، وتحققتْ رَغبَتُه ، وقد سُرَّت زَوْجُه برُؤْيتِه ، وعاش الزَّوجانِ سَعيدَيْنِ فى قَصرِهما طولَ الحياةِ .

أسئلة فى القصة :

(١) كيف كان الشاب يقضى معظم وقته ؟

(٢) ماذا وجد وهو ماش فى سفره ؟

(٣) بماذا أحس الشاب حينما سمع العلبة تتكلم ؟

(٤) ما الذى طلبه الشاب من العلبة فى المرة الأولى ؟

(٥) كيف حصل على القصر الذهبى ؟

(٦) صف هذا القصر .

(٧) ماذا وجد الملك فى الصباح أمام قصره ؟

(٨) ما الذى عرضه الملك على الشاب ؟

(٩) كيف كان شعور الملكة حينما رأت أن ثروة الشاب أكثر من ثروة الملك ؟

---

(١) قرب .

(١٠) كيف عرفت الملكة سر هذه الثروة ؟

(١١) ما الوسيلة التى اتخذتها الملكة للحصول على العلبة السحرية ؟

(١٢) ماذا فعلت الملكة بعد أن حصلت على تلك العلبة ؟ بماذا تصف الملكة ؟

(١٣) بماذا أحس الشاب والأميرة فى الصباح ؟

(١٤) ماذا فعل الشاب بعد أن وجد نفسه فى القصر القديم ؟

(١٥) ما الذى فعله الشاب فى أرض القمر ؟

(١٦) بماذا نصح له القمر ؟

(١٧) ماذا قالت الشمس حينما حضرت ؟

(١٨) هل رأت الشمس القصر الذهبى ؟ وأين رأته ؟

(١٩) ماذا استفاد الشاب من كثرة السفر والرحلات ؟

(٢٠) كيف دخل الشاب القصر ؟ وكيف اشتغل به ؟

(٢١) كيف قضى الشاب يومه الأول فى البساتين ؟

(٢٢) ما الوسيلة التى اتخذها الشاب للحصول على العلبة السحرية ؟

(٢٣) بماذا أحس حينما حصل على علبته العجيبة ؟

(٢٤) ما الذى تمناه حينما فتحها ؟

(٢٥) هل تحققت رغبته ؟

(٢٦) اذكر هذه القصة بعبارة سهلة من عندك .

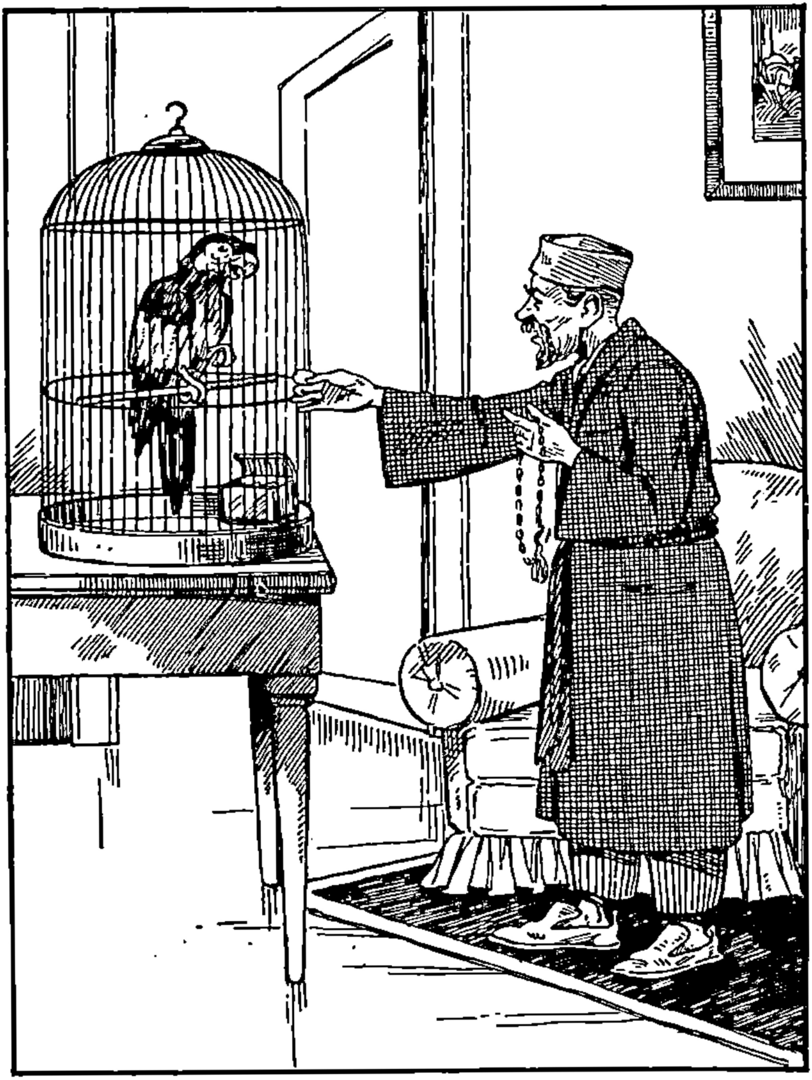
(٢٧) اذكر عنواناً آخر لهذه القصة .

القِصَّة الثانيَة

الأَثَرُ الطيِّب والأَثَرُ الخبيث

فَقَسَت الْبَبْغاءُ الخضراءُ طائِرَيْنِ صَغيريْنِ فى عُشِّها ، وعُنِيتْ بِهِما حَتَّى ظَهر رِيشُهما . وفى يومٍ من الأَيَّامِ كانَتْ غائبةً عَن العُشِّ ؛ لِتَبحَثَ عَنْ طَعامٍ لَها ولِصغيرَيْها . فأَتَى صَيَّادٌ من اللُّصُوصِ وأَخَذَ الطَّائرَيْنِ الصَّغيرَيْنِ معه ، فتمكَّنَ أَحَدُ الطائريْن مِنْ أَنْ يهرُبَ مِن اللِّصِّ ، ويطيرَ وحْدَه ، فرآهُ رَجُلٌ صالحٌ يَعبُد اللهَ — ضالاًّ [1] تائِهاً ، فَرَأَفَ [2] به ، وعَطَفَ عليْه ، وأَخَذَهُ إِلى مَسكنِه الَّذِى يَعبُدُ الله فيه ، وعُنِيَ بِإِطْعامِه وتَرْبيتِه كلَّ العِنايَة ، ووَضَعَه فى قَفَصٍ خاصٍ به ، وبجانبه طَعامُه وشَرابُه ، وعلَّمهُ الكلامَ ، وأَخذَ الببغاءُ يُقلِّدُ كلَّ ما يَسْمَع ، ويردِّدُ كلَّ ما يُقال أَمامَه ، حتى استطاعَ أَن يتكلمَ .

(١) تائهاً . (٢) رحمه .



رجل زاهد يعبد الله وهو يطعم ببغاء صغيراً فى قفص بمنزله

وبقِيَ الببْغاءُ الثَّانى مع اللِّصِّ ، فَوَضَعهُ فى قَفَصٍ ، وتربَّى بَيْنَ اللصُوصِ ، وتَعلَّمَ الكلام ، واستطاع أَن يُحاكِيَ ويُقلِّد ما سَمِعَتْهُ أُذُناهُ مِنْ حَديثِهِمْ ، ويُكَرِّرَ كلَّ ما يَقولونَ أَمامه ، حتَّى أَمكنَه أَن يَتحدَّثَ بلُغتِهِمْ .

وفى يومٍ مِنَ الأَيَّامِ خَرَجَ السُّلطانُ راكباً حِصانَهُ ، وركِبَ وراءَهُ الحرسُ ، وفى أَثناءِ الطَّرِيقِ افترقَ السُّلطانُ عَنِ الحرَسِ ، وَسارَ فى طَريقٍ آخَر غَيْرِ طريقهم ، حَتَّى وصَلَ إلى بَيتٍ فى الغَابةِ يَسْكُنُه بعضُ اللُّصوص ، وبه ببغاءُ أَخضرُ اللَّوْنِ فى قَفصٍ . وفى اللَّحظةِ الَّتى رَأَى فيها الببْغاءُ الحِصانَ يقترِبُ مِن البيتِ ، بَدَأَ يضحَكُ فى سِرِّه ، ويَصِيحُ بأَعْلَى صَوْتِه : «تعالَوا ، تَعالَوْا ، أَقبِلوا يا سادَتى . لقدْ حَضرَ هُنا رَجُلٌ يركبُ حِصاناً جَميلاً . اِقبِضُوا عَليه . اِربِطوه بالحبِالِ . خُذُوا ما معه . اقتُلوهُ . اقتُلوه . »



السلطان وهو راكب حصانه ، وسائر فى غابة ، وقد مر على بيت للصوص فيه ببغاء فى قفص

سمِعَ السُّلطانُ كلام الْببْغاءِ ، فأَدْرِكَ[١] وفَهِمَ أَنَّ هَذا بَيتُ لُصُوصٍ ، فَحثَّ حِصانَه ونَخَسَه ، فَجرَى به مُسْرِعاً ، واتخذَ طريقاً آخَر ، وابتعدَ عَنْ هٰذا البيتِ كلَّ البعدِ ، ونجَا مِمَّن فيه من اللصُوص .

استمرَّ السُّلطانُ راكباً حِصانَهُ ، وحِصانُهُ يَجرى حَتَّى وصلَ إلى غابةٍ أُخْرَى ، تَبعدُ كَثيرًا عن الغابة السَّابقةِ . فَرأَى مَسْكِناً يَعيشُ فيه رَجلٌ تقِىٌّ صالحٌ زاهدٌ[٢] هُوَ وأُسرتُه ، وفى هٰذا المسكِن ببغاءُ قد وُضِعَ فى قفص . رآهُ الببغاءُ فصاحَ ، وطلَبهُ وقالَ لَهُ : « تفضَّلْ أَيُّها السُّلطانُ حَتَّى تَستريحَ ، وتَشرَبَ من مائِنا الْعذْبِ الزُّلالِ[٣] ، وتأْكُل مِنْ فاكِهتِنا الْحُلوةِ اللذيذةِ . تَفضَّلوا يا سادَتى ، لترحِّبوا بِالسُّلطانِ ، وتُكْرِموه الإِكرامَ اللَّائقَ[٤] بمنزلَتِه . أَرْجو أَنْ تُعطوهُ ماءً يَغْسِلُ به قدمَيه تحتَ ظِلِّ هٰذه الشَّجرة » .

---

(١) فهم . (٢) يقنع بالضروريات من الحياة. (٣) العذب . (٤) المناسب .

وحينما سَمِعَ السلطانُ كلامَ الببْغاءِ الأَولِ والببْغاءِ الثَّانى عَجِبَ كلَّ العجَب ؛ لوجُودِ فَرْقٍ كبير بَيْنَ لُغةِ الأَوَّلِ ولُغة الثانى ، وبَيْنَ حديث هٰذا وذاك ، فالأَوَّلُ يتكلم بلغةِ المجرمينَ السَّارقين ، والثانى يتكلَّمُ كلاماً يدُلُّ على الذَّوْقِ والأَدَبِ ، والتَّربيةِ ورقَّةِ الإِحساسِ .

أَخذَ السُّلطانُ يُفكِّرُ فى الفرقِ بَيْنَ كلامِ الاثنيْن ، ويَسأَلُ نفسَه عن السبب ؛ لِهٰذا قال للببغاءِ الثَّانى : لَقَد رأَيتُ فى الغابة الأُولَى على مسافةٍ من هنا ببغاءً آخرَ مثلَك ، ولكنَّ الكلامَ الذى نَطَقَ به يدُلُّ على مُيولٍ شِرِّيرة ، وعلى الْخُبثِ والقَتْلِ والإِجرامِ ؛ فقدْ صاحَ حينما رآنى : « تعالَوْا . . تعالوْا . . لَقدْ حَضرَ هُنا رَجُلٌ يَرْكَبُ حِصاناً . اِقبِضوا علَيه . اِربطوه . خُذوا ما معهَ . اُقتُلوه » .

فأَجابَ الببْغاءُ ، وذكَرَ لِلسُّلطانِ قِصَّةً مُختَصَرةً عَن تاريخِ حيَاتِه ، وحيَاةِ أَخيهِ ، وأَخبرَهُ أَنَّ اللَّصوصَ

أَخذوا أَخاه ، فَتعلَّم منهم ما يَتَّصِلُ بِهم ، وبأَحاديثهم مِنْ نهبٍ وسَرقةٍ وقَتْلٍ ، وأَنَّهُ هُوَ قد هرب من هؤلاءِ اللُّصُوصِ ، فأَخَذهُ رَجُلٌ تَقِيٌّ صالحٌ ، يَعيشُ عِيشةً كلُّها طهارةٌ وتَقْوَى وصَلاحٌ ، فَتعلَّم منه إكرامَ الضَّيفِ ، والحَفاوةَ [١] به ، والمُبالغةَ في إكرامِه ، وحُبَّ الخيرِ ، والْعطفَ على المساكين ، والإِحْسانَ إلى الْفُقَراءِ ، والتَّفكيرَ فى الجارِ ، ومساعدةَ الغريب .

فَعرفَ السُّلطانُ أَنَّهما أَخَوَانِ ، اختلطَ الأَوَّلُ باللُّصوصِ ، فتخلَّقَ بأَخلاقِهم ، واتَّصفَ بِصِفاتِهم ، فقالَ ما قالَ مِمَّا يَذكُرُه المجرمون . واختلطَ الثَّانى ببيئة [٢] صالحة ، ورجُلٍ يَعْبُدُ اللهَ ويُطيعُه ، ويحبُّ الخيرَ ويَكْرَهُ الشَّرَّ ، فتأَثَّرَ بهذا الاختلاطِ ، معَ أَنَّ أَباهُما واحدٌ ، وأُمَّهما واحدةٌ ، ولكنَّ التربيةَ أَثَّرتْ فى كُلٍّ منهما ، فالأَوَّلُ يُحِبُّ ما يُحبُّه اللُّصوصُ ، والثَّانى

---

(١) المبالغة فى الإكرام . (٢) مجتمع .

يُفكِّرُ فيما يُفكِّرُ فيه الأَتقياءُ الصَّالحون .

وهكذا الحياةُ ، مَنْ جاوَرَ السَّعيدَ سعِد وصارَ سَعيدًا . ومَنْ جاورَ الصَّالحين اقتدَى بهِم فى الصَّلاحِ والتَّقْوى ، ومَنْ جاورَ الأَتقياءَ اقتدَى بهم وصارَ تقِيًّا ، ومَنْ جاورَ الأَشرارَ صارَ مِثْلَهم ، ومَن جاورَ الحدَّادَ اكْتوَى بنارِهِ .

تـأَثَّرَ السلطانُ بما رأَى وما سَمِعَ ، واعتقد تمامَ الاِعتقادِ فى أَثر التربية والتَّعليم فِى الأَخْلاقِ .

أسئلة فى القصة :

(١) ماذا أخذ اللص من عش الببغاء ؟

(٢) من أخذ الببغاء الذى هرب ؟

(٣) مع من بقى الببغاء الثانى ؟

(٤) ماذا فعل الببغاء الأول حينما رأى السلطان ؟

(٥) بماذا أحس السلطان حينما سمع كلامه ؟ وماذا فعل ؟

(٦) ماذا قال الببغاء الثانى حينما رآه ؟

(٧) ما الذى أحس به السلطان حينما سمع كلام الثانى ؟

(٨) عن أى شىء نشأ هذا الفرق فى الحديث بين الاثنين ؟

(٩) مامعنى المثل العامى : من جاور السعيد سعد ، ومن جاور الحداد اكتوى بناره؟

(١٠) ما الدرس الذى تستفيده من هذه القصة ؟

(١١) اذكر هذه القصة بعبارة من عندك .

(١٢) اذكر عنواناً آخر لهذه القصة .

القِصَّةُ الثَّالِثَة

نُكرانُ الجميلِ

كانَ لأَحدِ الْأَغنياءِ ضَيعةٌ [1] مِن الأَرْضِ الزراعيَّةِ فى الرِّيفِ يَحرسُها كَلبٌ مِنْ كِلابِ أَرمَنْتَ الشَّهيرةِ بِالشَّراسةِ ، والقدرةِ على الحِراسةِ . وكانَ لَه فى هٰذِه الضَّيعةِ مَنزِلٌ به حديقةٌ جَميلةٌ أَمامَه ، وحديقةٌ خَلْفَه . وَحينما كانَ الْكلبُ قَوِيًّا نشيطاً قادرًا على الْحِراسةِ كانَ صَاحبُه يُعْنَى به كلَّ الْعِناية ، وَيَهْتَم بطَعامِه وشَرابِه ونَظافتِه ، ونَوْمِه نَهارًا ، لِيستَيقِظَ ليلًا . وكانَ الرَّجُلُ لا يَسترِيحُ حتَّى يَرى طَعام الكلب بنفسِه .

استمرَّ الرَّجُلُ يُعامِلُ الْكلبَ بِعنايَةٍ أَكثَر مِنْ عَشْرِ سَنَوات حَتَّى كَبِرَتْ سِنُّه ، وَهَزُلَ جِسمُه ،

(١) أرض (عزبة) .



الفلاح الغنى فى حديقة منزله وبجانبه زوجه ، وأمامهما ابنهما الصغير فى (عربته)
وبالقرب منهم الكلب الأسود

وَضَعُفَتْ قُوَّتُه ، وَتَسَاقَطَتْ أَسنانُه ، وَأَصْبَحَ عاجِزًا عَن الحِراسةِ ، فَبدأَ صاحِبهُ يُهمِلهُ وَلا يَعتَنى بِطَعامِه وَشَرابِه وَنَظافتِه ، وَأَخَذَ يَضربُه مِنْ حِين إِلَى آخَرَ ، وفى النِّهايةِ طَرَدهُ مِنَ الْبيتِ والحديقةِ شَرَّ طِرْدَة ، فَخَرجَ الكلبُ حزيناً ، متأَلِّماً من صاحِبِه الَّذى نسِىَ ماضيَه ولَمْ يتذكرْه ، وأَهملَه الْيومَ لضعفِه وعجزِه عَن الْعَمَلِ . فَخَرَج الكلبُ وهُوَ لَا يعرِفُ أَينَ يَذهبُ ، وقد استولَى عليه الْحُزنُ واليأْس [١] .

سارَ الكلبُ فى الحُقولِ حتَّى قابلَ ذِئباً ضَخمَ الجِسمِ ، قَوىَّ الصِّحةِ ، فخافَ مِنْه الكلبُ حينما رَآه ، لأَنَّه الآنَ كَبيرُ السنِّ ، ضَعيفُ القُوَّةِ ، لا أَسنانَ لهُ ، وَلا يستطيعُ الدِّفاع عن نَفْسِه .

رآه الذِّئب علَى هٰذِهِ الحالِ حَزيناً ، كاسِفَ البالِ ، فَتألَمَ لَه ، ولَم يَعتَدِ [٢] علَيه ، وسَأَلَه : كَيفَ حالُك ؟

---

(١) القنوط ، عدم الأمل . (٢) لم يظلمه .

وعرضَ علَيهِ اسْتِعدادَه لِأَنْ يَكُون صَديقاً له ، ومُساعِدًا له عِندَ الحَاجة .

فأَجابَه الكلبُ : إنَّ حالى سَيِّئةٌ ومُحْزِنةٌ جدا ، لا تَسُرُّ أَحَدا ؛ فَسَيِّدى نَسِيَنى كلَّ النِّسيان ، وأَهمَلنى كلَّ الإِهمالِ ، وطرَدَنى من بَيتِه وحَديقتِه شَرَّ طِرْدةٍ ، وأَنكرَ حِراسَتى وخِدْمتى له فى الماضى . فحِينما كُنتُ قوىَّ الْجِسمِ ، نشيطَ الحركةِ ، قادِرا عَلَى الحِراسةِ والسَّهَرِ ، كان يهتمُّ بشُئونى ، وَيعنَى بِطَعامى ، وَيَسْأَلُ عنِّى إذا جُعتُ أَو مَرِضتُ ؛ كأَنى طِفْلٌ من أَطفالِ المنزلِ . فَلمَّا كَبِرتْ سِنِّى ، وَصِرْتُ ضعِيفَ القُوَّةِ ، عاجزا عن الْعملِ ، بَدأَ يضربُنى ويزجُرنى كلما رَآنى ، ويُجيعُنى ، ولا يسْأَلُ عنِّى فى طعامٍ أَو شرابٍ . وفى النِّهايةِ طرَدَنى اليوم ، فترَكْتُ بَيْتَه وَزِرَاعَتَهُ وحَديقتَه ، وخَرجتُ إِلَى الحقلِ حزيناً ، لا أَعرِفُ أَيْن أَذهَبُ ، ولَنْ يَقبَلَنى أَحَدٌ عِنده الآنَ ،

بَعدَ أَن صِرتُ ضعيفاً هٰذا الضعفَ ، وسِرْتُ والدنْيا مظلمةٌ فى وَجْهى ، حَتَّى وَصلْتُ إلى هٰذا المكانِ الَّذى تَرانِى فيه . ولَو كانَ صاحبِى فَقيرًا لاَلْتمستُ لَهُ العُذرَ ، وَلٰكنَّه غَنىٌّ ، وكانَ فى استِطاعتِه أَن يُعطِيَنى ولَوْ فَضَلاتِ الطعامِ . ولٰكنَّه رَجُلٌ مادِّىٌّ بَخيلٌ لا يُفكِّرُ إلَّا فى الحاضر ، ولا يَعْرِفكَ إلا إِذَا احتاجَ إليَك . وَإِذَا ذَهَبت الحاجةُ نَسِيَك كلَّ النِّسيانِ ، ونَسِىَ مَعْروفَك وجميلَك ، وهٰكذا الْعالَمُ الآنَ يا سيِّدى. والأَمرُ لله ، والرِّزقُ على اللهِ الواحدِ القهارِ .

فقالَ الذِّئبُ : إنِّى مُتأَلِّمٌ لهٰذِه القصة ، وهٰذا نُكْرَانٌ لِلجميلِ حَقًّا . ولَيْس مِن الإنسانِيَّةِ فى شَىءٍ أَنْ يَعرِفَكَ الإنسانُ وَأَنتَ قوىُّ الصحةِ ، سَليمُ الجسمِ ، قادِرٌ على الْعمَلِ ، ويَنْسَاكَ حِينَما تكونُ ضَعيفَ الصِّحةِ ، كَبيرَ السنِّ ، وفى حاجةٍ إلى الراحةِ فى آخرِ حَياتكَ . يَجبُ أَنْ نُعلِّم الإنسانَ دَرساً من الدُّروسِ ، حتى يَتَّعِظَ



قابل الكلب الأسود الضعيف ذئباً ضخماً فى الحقل وأخذا يتحدثان معاً حديث صداقة ومحبة

ويَعتَبِرَ [1] ، ويذكرَ الجميلَ ، ولا يَنْسَى المعروفَ ، وَيُحِسَّ بالواجِب عَليه نَحْوَ الضَّعيفِ وَقْتَ ضعْفِه ، والمريضِ عند مرضِه ، وَالْكبيرِ السنِّ في شيخوختِه .
وَسأُساعدكَ فى إعطائِه هٰذا الدَّرسَ ، وَسأَرْسُم لَكَ الخُطةَ [2] ، وأَذكرُ لَكَ الطَّريقةَ ، فأَصْغِ إلَىَّ إصغاءً تامًّا ؛ حَتَّى نَعملَ على تنفيذِها معاً ، وَأَجعله يَعاملُك كما كانَ يُعامُلك فيما مَضَى مِن الأَيام .

فَشَكرَ لَه الكلبُ إحساسَهُ الرَّقيقَ ، وَأَصغَى إلَيْه إصغاءً تامًّا ، وَرَفَع أُذُنَيه لِيستمعَ لخُطَّةِ الذِّئبِ .

قالَ الذئبُ : إنى أَلحظُ كُلَّ صَباحٍ أَنَّ سَيِّدَتَك تَضَعُ طِفلَها فى (عَرَبتِه) فى الحديقةِ الخَلفيةِ لِلمنزلِ ثم تَتركُه وَحْدَه تحتَ الشَّجرة فى الحديقةِ ، وتَذهَبُ إلَى البَيْتِ لتُديرَ شُئونَه .

قال الكلبُ : نَعَمْ إنَّها تَعْملُ ذٰلكَ كُلَّ صباحٍ ،

---

(١) يتعظ . (٢) الطريقة .

وتتركُ الطِّفلَ وَحْدَه فى الحديقة الخلفيةِ ، ثم تذهبُ لترَى شئونَ بَيتِها .

قالَ الذئبُ : غدًا صَباحاً يجبُ أَن نذهَبَ إِلَى بابِ الْحَديقةِ الْخَلفِيِّ ، وننتظرَ حَتَّى تَحْضُرَ الأُمُّ بِطفلِها فى (عربَتِهِ) ، وتتركَهُ فى الْحديقةِ ، وتَذْهبَ إِلَى حالِها . وحِينئذٍ أَدخلُ الْحديقةَ ، وَأَخطفُ الطِّفلَ من (عَربتِه) ، وأَجرى بهِ فى الحقولِ . وفى تِلك اللَّحظةِ يَجبُ أَن تتبَعنى وتَجْرِىَ وَرائى ، وتُطاردَنى ، وتَنبحَ بأَعلى صَوْتِكَ نُباحاً مُزعجاً ؛ حتَّى تَسْمعَ أُمُّ الطِّفلِ نُباحَك ، فتَحضُرَ مُسرِعةً لترَى ماذَا حَدثَ ، وَماذا جَرَى ، ويحضُرَ الجيرانُ والسُّكانُ لِمُساعَدتِها ليَرَوا السَّبَبَ فى هٰذا النُّباحِ . وهُنا يُمكِنُك أَن تهجُمَ عَلَىَّ هُجوماً وحشيًّا عَنيفاً ، وتمِسكَ بفَرْوِى وجلدى بعُنفٍ ، وتُحاولَ كلَّ المحاولَةِ أَنْ تَعُضَّنى ، ولَوْ لَمْ يَكُنْ لكَ أَسنانٌ ، فأَتْرك أَنا الطِّفلَ فى الحقل ، وأَجْرى مُسرعاً ،

وأَتظاهَرُ بالْخَوفِ مِنك . فإذا رَأَت الأُمُّ أَنك نَجَّيْتَ طِفلَها ، وأَنْقَذْتَ حياتَه من الذِّئبِ ، قَدَرَتكَ حقَّ قَدْرِك ، وَأَخبرَتْ زَوْجَها بما حَدَثَ حينما يَرْجِعُ في المَساء ، ومَا قُمتَ به من مجهودٍ ، فيعطِفُ عليك زوجُها ،ويرْأَفُ بكَ ، ويُحسِنُ مُعاملتَك ، ويُعنَى بكَ ، ولا يطردُكَ حينما يعْلمُ حقَّ العلمِ أَنَّك خلَّصتَ ابنَه من فَمي.

فقالَ الكلبُ : هٰذِهِ خُطةٌ حَسَنَةٌ ،وفكْرةٌ صائبةٌ ، وهٰذَا رَأْيٌ سَدِيدٌ ، ومِنَ الْواجبِ أَنْ نعملَ مَعًا لِتَنْفيذِ هٰذِهِ الخُطةِ الَّتي أَوحَيْت بها ،وهٰذا الرَّأْي الَّذي أَشَرْتَ به.

وفي صَباحِ اليَومِ التَّالي انْتظَرَ الذِّئبُ والْكلبُ المسكينُ بجِوارِ الحَديقةِ الخلْفيةِ لِلمنزل ، وَأَخذا يَرْقُبان أُمَّ الطِّفلِ حتَّى حَضَرتْ بِه ، وَوَضَعتْه في (عَرَبتِه) بالحديقةِ ، وتركتْه وَحْده تَحْتَ الشجرةِ ، ثم ذهبتْ إلى البَيْتِ ، لتَدْبيرِ أَعمالِها في أَثناءِ نَوْمِ طِفلِها بِالحديقةِ . وفي اللَّحظَةِ الَّتي تركتْ فيه الأُمُّ الطِّفلَ نائماً ورَجَعت إلى البَيتِ ، وَثَب الذئبُ



خطف الذئب الطفل ، وجرى الكلب وراءه ، وجرت الأم والجيران خلف الذئب لإنقاذ الطفل

إلى الأَمامِ ،وأَخَذَ الطفلَ باحتراسٍ بَينَ أَنيابه ، وحَمَلَهُ مِنْ مَلابِسه، وتركَ الحديقةَ الخلفيةَ وجَرَى جِهَةَ الْحقلِ ، وَأَخَذالكلبُ ينبحُ نُباحاً شديداًبصَوتٍ مُزعجٍ ويقولُ :

هَوْ . . . هَوْ . . . بَوْ . . . بَوْ . . . وَاستمَر يُطارِدُ الذئبَ ويَجرِى وَراءَهُ وهُو يَنبحُ بأَعلى صَوْتِه ، فَخرجَت الأُمُّ مِنالبَيتِ إلى الحديقةِ لِترَى ما حدَثَ ، فرأَت ابنَها الصَّغير وقَدْ قبضَ عَليهِ الذِّئبُ بَين فكَّيه ، وجَرَى بِه فى الحقلِ .

فَصَرَخت الأُمُّ صراخاً عالياً ، واشْتدَّ صِياحُها ، وقد فَزِعتْ كلَّ الفَزَعِ حينَما رَأَتابنَها فى فَم الذِّئبِ ، والْكلبَ يُطارِدُه وَيَجْرِى وَراءَهُ . وَجَرَتْ ورَاءَ الذِّئبِ لتُنقِذَ ابنَها من فمِه، وجَرَى بعضالجيرانِ لِمُساعدتِها ، وَاستمرَّ الذِّئب يجرى والكلبُ وَراءَه يحاوِلُ أَن يعضَّهُ بفكَّيه ، ويَقبضَ عَلَى فرْوِه وَجلدِه بفَمِه الأَهْتَمِ ، واسْتَمرَّت المرأَةُ تَستغيثُ وتُنادِى زَوْجها . ولا حيَاةَ

لِمَنْ تُنادى : فَقَدْ خَرجَ زوجُها ، وهُوَ بعيدٌ عَن البيت لا يَسْتطِيعُ أَن يَسْمَعَ صَوْتَها ، ولا يمكنُه أَن يُساعدَها فى إنْقاذ ابنِهما من فَمِ الذِّئبِ .

وَقَدْ جَرت الأُمُّ والجيرانُ وراءَ الذِّئب وهِىَ تُلوِّحُ وتُشيرُ بيدِ المِكنَسَةِ ، وتَصرخُ وتَستغيثُ . وقد رأَت الكلبَ وهُوَ يُطاردُ الذئبَ ، ويُحاولُ أَنْ يَقْبِضَ عَلَيه من جِلدِه ،ويُهاجمَه بكلِّ شَجاعة. وفى النِّهايةِ تَظاهَرَ الذِّئبُ بالانهزامِ وَالخوفِ من الكلْبِ الكبيرِ السِّن ، فتركَ الطِّفلَ عَلى البرسيم ،وَجرَى مُسرعاً حتى اختفَى عن الأَنظارِ ، وتَركَ الطِّفلَ لِلكلبِ سَليماً لَمْ يُمَسَّ بسُوءٍ .

فَفَرِحَت الأُمُّ فَرَحاً كثيرًا ، وَسُرَّت سُرورًا جَمًّا حِينما وَصَلت إلى الكلب الواقفِ بجانبِ الطفلِ وهِيَ تَلْهَثُ من شِدَّةِ التَّعبِ ، وقد زادَ سُرورُها وهَنَّأَها النَّاسُ حِينما وُجِدَ الطِّفلُ سليماً لم يحدُثْ لَهُ ضررٌ ، ولَمْ يُجرَحْ ، ولَمْ يُمَسَّ بسُوءٍ .

وَقَدْ حَمِدت الأُمُّ اللهَ كُلَّ الْحمدِ وَشَكَرَتْ لَه كُلَّ الشُّكرِ ؛ لِنجاةِ ابنها مِنْ فَم الذِّئبِ ، ونَظَرتْ إلى الكلبِ ، وشكَرتْ لهُ المجهودَ الذّى بَذَلهُ وهُوَ كبيرُ السنِّ فى سَبيلِ إنقاذِ حياةِ الطفلِ ، واسْتمرتْ تُربِّتُ بيدِها على الكلبِ ، وتُثنى عليه ، وقالتْ له : أَيُّها الكلبُ الأَمينُ ، والصديقُ الوَفِىُّ ، لَقَدْ طَردَك زَوْجى بالأَمس ، وأَنقَذْتَ حَياةَ ابنِه اليومَ . فحيَاتُه مَنسوبةٌ إلَيك . ولم يَستطعْ أَحَدٌ أَنْ يُنْقِذَه مِنَ الذِّئبِ غَيْركَ ، وَسَأُخْبِرُ صاحِبَك حِينما يَرْجعُ إلَى البَيتِ مَساءً ، وَسَيندَمُ على ما فَعَلَ ، ويَشكُرُ لك وفاءَك ، ويَقْدِرُ إخلاصَك ، وأَعتقِدُ أَنَّه سَيكونُ أَكثرَ عَطفاً وشَفَقَةً عَلَيْك ، ورأْفَةً بك ، حِينما يَسْمَعُ ما حَدَثَ . ولَنْ يَطْرُدَك بَعْدَ اليَوم . ولَنْ يُعامِلَك المعاملةَ السَّيئةَ التى كانَ يُعامِلُك بها بَعْدَ أَن كبِرَتْ سِنُّك ، وأَصْبَحْتَ فى حاجةٍ إلى الراحةِ والعَطفِ والرَّحمةِ .



قالت الأم : أيها الكلب الأمين ، لقد طردك زوجى بالأمس ، وأنقذت حياة ابنى اليوم ، فشكراً لك .

رَجَعَ الرجُلُ إلَى بَيْتِهِ فى المَساءِ ، وقصَّتْ عَلَيْه زَوْجُه ما حدثَ ، وما شَاهدتْ بِعَيْنَيها ، وما سَمِعتْه بأُذُنَيْها ، وما فَعَله الكلبُ مَع الذِّئبِ مَعَ كِبَرِ سنِّه وطردهِ مِن البَيْتِ بقَسْوةٍ .

فَشَكَرَ الأَبُ للكلبِ وَفاءَه النَّادرَ ، وأُعجِبَ بهٰذا الوَفاءِ كلَّ الإعجابِ ونَدِمَ كلَّ النَّدم على ما فَعل مَعَه بالأَمسِ ؛ فَقَدْ أَنكَرَ جميلَه ، ونسِىَ أَيامَه الماضِيةَ حينما كان قَويًّا قادِرًا عَلَى الحِراسةِ ، وأَساءَ مُعاملتَه ، وحَرَمَه الطعامَ وَالشَّرابَ ، وطَرَدَه شرَّ طِردَة حينما صارَ كَبيرَ السِّنِّ ، هَزِيلَ الجسمِ ، ضعيفَ القُوَّةِ . ووَعَدَه وَعْدًا حَقًّا أَنْ يَرْأَفَ به ، ويَعْطِفَ عَلَيْه ، ويُعْنى بشُئونِه كما كانَ يُعَنى بها فيما مضَى من سَالِفِ الأَيامِ . وَقَدْ وَفَى الأَبُ بِوَعْدِه ، وَعُنِىَ بِطعامِ الكلب وشَرابِه . وعاشَ الكلبُ مُستريحاً المدةَ الباقيةَ منْ حَيَاتِه .

أسئلة فى القصة :

(١) لماذا احتفظ صاحب البيت بالكلب الكبير السن ؟

(٢) كيف كان الرجل يعامل كلبه وهو قوى قادر على الحراسة ؟

(٣) بماذا عامله حينما كبرت سنه وصار عاجزاً عن العمل ؟

(٤) إلى أين ذهب الكلب حينما طرده صاحبه ؟

(٥) كيف كان إحساس الذئب حينما قابل الكلب وهو حزين ؟

(٦) ما الخطة التى رسمها الذئب للكلب ؟ وكيف نفذت ؟

(٧) ماذا حدث حينما أخذ الذئب الطفل من الحديقة ؟

(٨) كيف كان إحساس الأم حينما وجدت طفلها الوحيد فى فم الذئب ؟

(٩) هل وجدت من يساعدها فى إنقاذ الطفل ؟

(١٠) كيف كان شعور الأم نحو الكلب بعد أن أنقذ حياة ابنها ؟

(١١) ماذا قالت لزوجها حينما رجع إلى البيت ؟

(١٢) كيف كان شعور زوجها نحو الكلب بعد هذه الحادثة ؟

(١٣) كيف عامل الرجل كلبه بعد إنقاذ الطفل ؟

(١٤) ماذا كان يجب عليه فى معاملة الكلب ؟

(١٥) ما الذى تستفيده من هذه القصة ؟

(١٦) اذكر هذه القصة بعبارة من عندك .

(١٧) ضع عنواناً آخر لها .

فهرس الكتاب

رقم الإيداع		١٩٩٤ / ٢٧٣٧
الترقيم الدولى	977 – 02 – 4382 – 5	ISBN

٧ / ٩٣ / ٩٣

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

المكتبة الحديثة للأطفال

المجموعة الأولى

لتلاميذ من سن ٨ سنوات فأكثر

(١) يوم سعيد
(٢) الطفلان اليتيمان
(٣) الراعى الأمين
(٤) النمر الأسود
(٥) جميلة والوحش
(٦) زوجة الأب
(٧) الأميرة الصامتة
(٨) السمكة الذهبية
(٩) الدجاجة الخائفة
(١٠) العصفور المغرور
(١١) القرش الضائع
(١٢) الصندوق الزجاجى
(١٣) الأميرة الحسناء (سنوهويت)
(١٤) راعية الإوز
(١٥) الأبناء الثلاثة
(١٦) البنت النبيلة
(١٧) لعبة الأميرة
(١٨) القصر الذهبى
(١٩) المصباح الأزرق
(٢٠) الابن النبيل
(٢١) الحمامة النبيلة
(٢٢) شهربان الصغيرة
(٢٣) البنت الوحيدة
(٢٤) الصديقات الثلاث
(٢٥) القلم الذهبى الجديد
(٢٦) الثعلب الحزين
(٢٧) الحزام السحرى
(٢٨) حورية البحر
(٢٩) الكلب الوفى
(٣٠) نسيان الجميل

المجموعة الثانية

لتلاميذ من سن ١٠ سنوات فأكثر

(١) بنت قاطع الخشب
(٢) سيف العدالة
(٣) الحظ السعيد
(٤) مثال الرحمة
(٥) الشاب الوفى
(٦) الأبناء جواهر الأم
(٧) الأميرة المدبرة
(٨) حارسة الورد
(٩) البطل الشجاع
(١٠) الأمير شفيق
(١١) الفيلسوف الزاهد
(١٢) الوطنية الصادقة
(١٣) زهرة السنط
(١٤) الجندى المجهول
(١٥) حلم يتحقق
(١٦) الفارس النبيل
(١٧) تحرير الوطن
(١٨) الأمير حسن
(١٩) الموسيقيون الثلاثة
(٢٠) تأديب الأميرة
(٢١) الشاب الشجاع
(٢٢) الأخ الأصغر
(٢٣) النظام سبب النجاح
(٢٤) الضعيف يغلب القوى
(٢٥) الصبر سبيل النجاح
(٢٦) الاتحاد قوة
(٢٧) الدب الخائن
(٢٨) الصياد المسكين
(٢٩) الكنز المفقود
(٣٠) الفقير النبيل

٢٠٤١٢٩/٥